

# التمهيد

## لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

تأليف :

الامام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله  
ابن محمد بن عبد البر النمري الاندلسي  
المتولد 368 والمتوفى 463 رحمه الله

### الجزء الاول

حققه وعلق حواشيه وصححه

الأستاذ مصطفى بن أحمد العلوي      الأستاذ محمد عبد الكبير البكري  
مدير دار الحديث الحسنية      و      ملحق بوزارة الشؤون الإسلامية

1387 هـ . 1967 م .



# تقديم

الحمد لله الذى مهد لنا سبل العمل المفيد ، لاتحاف العالم الاسلامى بطبع « كتاب التمهيد ، لما فى الموطا من المعانى والاسانيد » ، والصلاة والسلام على القائل ليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ اوعى له من سامع ، وعلى آله واصحابه وكل من لهم بالاحسان تابع .

اما بعد ، فاليك يا امير المؤمنين ، وحامى حصى الوطن والدين ، ورافع راية العلم بين المسلمين ، اقدم ثمار غرسك الوارف الفلال ، ليجتنيها طلاب المعرفة اجيالا بعد اجيال .

فهذا يا مولاي كتاب التمهيد ، وبروزه اليوم للعالم الاسلامى فتح جديد ، لانه ذخيرة عظمى فى علم الحديث وفقهه ورجاله . وقد ادخره الله تعالى لجلالة الحسن الثانى ليكون طبعه فى زمانه من اجل اعماله .

ومنذ عهدتم الى يا مولاي ببعث التراث الاسلامى المجيد ، وقسم الشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية مجند للبحث والتنقيب ، لتلبية رغبة جلاتكم ، فقد اشخصت عالما لمكتبة اسطنبول بتركيا استطاع ان يصور تسعة اجزاء من نسخة مكتوبة بخط مغربى ، وكلفت الاستاذين

مولاي المصطفى بن احمد العلوي والسيد محمد عبد الكبير البكري بالسهر على انجاز الجزء الاول ، ويسرت لهما اسباب العمل والاتصال بالخزانة الملكية العامة ، والمكتبة العامة بالرباط ، كما اننا توصلنا كذلك من سعادة سفيرنا السابق بالعراق ، الاستاذ السيد عبد الهادي التازي بشريط هام جلبه لنا من العراق ، سيفيدنا كثيرا فيما نحن بصدده ، واننا اذ نجزل له الشكر، نشئ احر الثناء، على الجهود التي بذلها الاستاذ مولاي المصطفى العلوي ورفيقه السيد محمد عبد الكبير البكري ، وعلى ما قامت به المطبعة الملكية من جهود ، ونرجو ان نتمكن من طبع سائر الاجزاء حتى يتم الكتاب في مدة قريبة بحول الله .

مولاي ، - اننى اذ اتقدم الى سدتكم العالية بالله ، بالجزء الاول من كتاب « التمهيد » ، اشهد الله عز وجل ان هذا الكتاب وغيره سيثنى عليك . فقد ارضيت الله في كتابه ، وارضيت رسوله في سنته ، وها انت يا مولاي بما خصك الله به من تبحر في العلوم ، وقوة في الايمان ، يحل عقد ذكرك جيد الزمان ، وتصل حاضرنا بماضى والدك ، مفخرة ملوك الاسلام ، وبطل التاريخ ومعجزة الدهر ، جلاله مولانا محمد الخامس رضى الله عنه وارضاه ، وجعل جنة الفردوس مشواه .

مولاي ، اعز الله هذا الدين بعزك وامجادك ، وافر عينك بسمو ولى عهدك وسادتنا الامراء اولادك .

احمد بركاش

# تصدير

الحمد لله الذي رفع منار العلم بين الأنام ، وجعله سبباً الى نيل رضاه ،  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء، وسيد الأصفياء، وعلى آله  
وصحبه، ومن اهتدى بهديه واسترشد بسنته الى يوم الدين، وسلم تسلياً كثيراً .  
وبعد، فمن منن الله علينا وسابغ نعمه ان مهد لنا السبيل لخدمة السنة  
المطهرة، باعداد كتاب من أجل كتب فقه السنة، طالما تطلعت اليه النفوس،  
واشرابت الأعناق، في ارجاء العالم الاسلامي، ذلك هو كتاب « التمهيد لما في  
الموطأ من المعاني والأسانيد » تأليف الامام الحافظ الحجة أبي عمر يوسف بن  
عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، رحمه الله ورضى عنه .

وهو كتاب فريد في بابه ، موسوعة شاملة في الفقه والحديث ،  
ونموذج فذ في أسلوبه ومنهجه ، رتب المؤلف بطريقة الاسناد ، على أسماء  
شيوخ الامام مالك ، الذين روى عنهم ما في الموطأ من الأحاديث ، وذكر ما له  
عن كل شيخ، مرتباً على حروف المعجم ، فبدأ بمن اسمه ابراهيم ، ثم اسماعيل،  
واسحاق ، ثم أيوب الخ ، وختم بمن اسمه يحيى ، ويونس ، ويعقوب ، وأخيراً  
بالكنى ثم البلاغات .

وقد اقتصر فيه على ما ورد عن الرسول عليه السلام من الحديث ،  
متصلاً ، أو منقطعاً ، أو موقوفاً ، أو مرسلًا ، دون ما في الموطأ من الآراء  
والآثار ، لأن هاته أفردها بكتاب آخر سماه « الاستدكار » لمذاهب علماء

الأمصار ، فيما نظمها الموطأ من معاني الرأي والآثار » ، وقد قضى في تأليف كتاب التمهيد أكثر من ثلاثين سنة ، كما يفيد قوله :

سمير فزادى من ثلاثين حجة وصاقل ذهني والمفرج عن همي  
بسطت لهم فيه كلام نبيهم لما في معانيه من الفقه والعلم  
وفيه من الآداب ما يهتدى به إلى البر والتقوى ، وينعي عن الظلم

وهذا لعمر الحق وصف كاشف لكتاب التمهيد ، مبين لا يحتاج

إلى مزيد .

وقد وصفه الإمام الحافظ أبو محمد ابن حزم فقال : انه كتاب لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلاً ، فكيف أحسن منه .

وقد مضى على تأليفه ما يقرب من ألف عام ، ورغم كثرة المتحدثين عنه والمقتبسين منه في كتب الفقه ، لاسيما فقهاء المالكية ، فانه لا تكاد توجد منه نسخة كاملة في اية مكتبة حسبما نعلم ، وانما هي أجزاء متفرقة هنا وهناك .

« وعند ما صح العزم على اخراج الكتاب طبقاً لتعليمات جلالة الملك أيده الله ، استوردت الوزارة مصوراً على أشرطة لتسعة أجزاء من نسخة موجودة بمكتبة اسطنبول بتركيا ينقصها جزآن ، وهي نسخة مكتوبة بخط مغربي واضح » .

(1) فالأول منها يبتدىء بالمقدمة التي أولها بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ رضى الله عنه : الحمد لله الأول والآخر الخ .

(2) والثاني يبتدىء بالحديث السابع لجعفر بن محمد بن علي

ابن حسين .

(3) وجزء آخر يبتدىء بالحديث السابع لأبي النضر سالم مولى عمر ابن عبيد الله .

(4) وجزء آخر يبتدىء بالحديث الخامس والعشرين لعبد الله ابن دينار .

(5) وآخر يبتدىء بالحديث الرابع لعبد الله بن يزيد .

(6) وآخر يبتدىء بالحديث الثالث لمحمد ابن شهاب الزهري .

(7) وآخر يبتدىء بالحديث الثاني لمحمد بن المنكدر عن أميمة .

(8) وآخر يبتدىء بالحديث الخامس والأربعين لنافع عن ابن عمر .

(9) وأما الأخير فيبتدىء بالحديث الثاني والعشرين ليحيى بن سعيد

الأنصاري وينتهي بقوله رحمه الله قد أتينا على ما قصدنا والحمد لله .

وقد اتخذنا هاته النسخة أساساً لإخراج الكتاب واعداده للطبع، رغم أنها غير كاملة، اعتماداً على ظن قوى في أن ما بها من نقص يوجد في الأجزاء المتفرقة الموجودة بالمكتبة العامة بالرباط والمكتبة الملكية العامرة .

وقد بحثنا في المكتبتين فوجدنا بهما الأجزاء التالية .

الأول يحمل رقم (ج 13) ويبتدىء بالمقدمة تليها ترجمة الامام مالك وينتهي بالحديث الرابع لحميد بن قيس الأعرج المكي .

وثان يحمل رقم (ج 13) أيضاً ويبتدىء بالحديث السادس والثلاثين لزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب .

وثالث يحمل رقم (ق 59) ويبتدىء بالحديث الثالث والستين لمحمد ابن شهاب الزهري .

ورابع يحمل رقم (ق 144) ويبتدىء بأحاديث محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري .

وخامس يحمل رقم (ق 61) ويبتدىء بالحديث الثامن والعشرين ليحيى ابن سعيد الأنصاري وينتهي بآخر للبلاغات فهو الأخير .

وسادس يحمل رقم (ق 14) يبتدىء بحديث يونس بن حماس وهو الآخر أيضاً .

ويوجد بالخزانة الملكية العامة سفر ضخيم مسجل تحت عدد (927) يبتدىء من الحديث السادس للعلاء بن عبد الرحمان وينتهي بالحديث الثاني والخمسين من أحاديث هشام بن عروة .

وعند فحص هاته الأجزاء وترتيبها وجد أنها تكاد تكون نسخة فيها بتر بين الأول والثاني ، وفيما قبل الأخير .

ولدينا شريط هام يبتدىء من الأول مصور من إحدى مكتبات العراق اهداه للوزارة صديقنا الاستاذ السيد عبد الهادي التازي السفير السابق بالعراق جزاه الله خيراً .

كما توجد بخزانة جامعة القرويين العامة بفاس مجموعة أوراق من التمهيد غير مرتبة يمكن الاستفادة منها عند الحاجة .

تلك هي المخطوطات التي نعتمد عليها في تحقيق الكتاب وضبطه واخراجه للطباعة، والأمل قوى في أن نجد في المستقبل ما يفيد في هذا الميدان، ويتم ما عساه يكون من نقص فيما بين أيدينا، بفضل الله وحسن عونه وتوفيقه .

### منهج التحقيق

سلكنا في تحقيق الكتاب واعداده طريقاً وسطاً ، فلم نكثر من التعاليق والشروح ، لأن المؤلف رحمه الله قام بهذا الواجب أحسن قيام ، فشرح

المفردات الصعبة ، وساق لها ما يكفى من الشواهد ، وبسط القول فى كل ما من شأنه أن يشكل على القارئ، بأسلوب سهل رصين فى تناول الجميع .

اما تراجم الرجال فقد اختصرنا الكلام فيها، مقتصرين على ذكر ما يفيد فنياً فى ميدان الجرح والتعديل ، كالثقة ، والامانة ، والصدق ، وقوة الحفظ ، أو اختلاله ، لعله الكبر أو غيرها .، وأحياناً نذكر بعض شيوخ أو تلاميذ المترجم له ، وطبقته ، ووفاته ، كلما امكن ذلك، لأنه يعين على معرفة الاسناد واتصاله أو انقطاعه ، وقد نتعرض لضبط الاسماء بالكلمات كلما كان ذلك ضرورياً أو مفيداً ، وقد سلكتنا التراجم فى ارقام متسلسلة لكل جزء من الكتاب ، تجنباً للبس والتشويش .

اما تصحيح الأخطاء التى نعتز عليها فى المخطوطات فذاك ما كان محط العناية الكاملة ، ومبعث المصاعب الجمة ، فليس بين أيدينا مراجع عدا نسختين قد تنفقان فى وجود تحريف ، أو تصحيف ، أو نقص ، وليس ثمة من كتب على التمهيد شرحاً أو تعليقا، فهو لا يزال سراً من أسرار المخطوطات النادرة الوجود ، وكثيراً ما قضينا من جراء ذلك الايام والاسباع فى البحث عن مصادر لتحقيق جملة أو اصلاح خطأ ، وعندما يضيق بنا مجال البحث نعتمد فى الأخير على الفهم ، ونتحرى جهد المستطاع ، مستلهمين توفيق الله وهديه سبحانه .

اما الفروق فقد اثبتناها أسفل الصفحات مفصلاً بينها وبين المتن بخط ، وكذلك بينها وبين التراجم ، ونشير اليها بالأحرف الأبجدية ونرمز الى النسخة المصورة من تركيا بحرف الألف (ا) والى النسخة الاخرى بحرف الباء (ب) والى وجود الكلمة فى احدهما بالنقطتين العموديتين التفسيريتين هكذا: وبالخط الافقى علامة النقص الى عدم وجود الكلمة فى احدهما هكذا (-) .

فمثلا يوجد في نسخة حدثنا وفي اخرى اخبرنا فنضع ذلك هكذا .

حدثنا : ا ، اخبرنا : ب ومعناه انه في النسخة الاولى حدثنا وفي

الثانية اخبرنا .

وإذا كانت الكلمة موجودة في النسخة الأولى ناقصة في الأخرى فإننا

نكتب ذلك هكذا مثلا . وسلم : ا - ب . ومعناه أن كلمة "وسلم" موجودة في

نسخة (ا) ناقصة في نسخة (ب) .

أما الفاظ الحديث والآيات القرآنية فقد كتبناها متميزة بالأسود،

تيسيراً على القارئ ، وعمدنا إلى اثبات ما تمتاز به أية نسخة من زيادة ليست

في الأخرى، ونبهننا إلى ذلك، كما وقع في ترجمة الإمام مالك رضي الله عنه، فهي

غير موجودة في النسخة الأولى ، وإنما هي في النسخة الثانية، وقد قابلناها

عند التصحيح بنسخة للترجمة خاصة، عثرنا عليها في مخطوط يضم عدة

رسائل بالمكتبة العامة، مسجل تحت عدد (940 - ك)، وأشرنا عند تحقيق

الترجمة إلى هاته النسخة بحرف الكاف، لأنه عنوان القسم الذي يوجد به هذا

المخطوط بالمكتبة . وقد أثبتنا أرقام صفحات النسخة المعتمدة على الهامش

أمام نجمة صفراء بين هلالين توجد قبل الكلمة التي تبتدئ بها الصفحة

مشيرين بحرف (و) إلى وجه الورقة وبحرف (ظ) إلى ظهرها نظراً إلى أن

المخطوطات ترقم أوراقها لا صفحاتها .

فتجد في هامش صفحة 2 من الكتاب (2 - و) وفي هامش صفحة 4

(2 - ظ) امام العلامة ومعنى ذلك أن كلمة (في ردهم) هي أول وجه الورقة

رقم 2 من النسخة الأصلية . وكلمة (وأبو بكر) من صفحة 4 هي أول ظهر الورقة

رقم 2 من النسخة الأصلية كذلك .

أما الفهارس فقد وضعنا فهرساً للفصول والأحاديث والمسائل الفقهية ، فالكتاب غير مرتب على أبواب الفقه كما جرت العادة، ومن ثم كان، من الصعب على من يريد البحث عن مسألة فقهية أن يعثر عليها بدون هاته الفهارس، فيضطر الى أن يتصفح الكتاب كله لكي يجد ما يريد . ووضعنا فهرساً له علام المترجم لها، مرتباً على حروف المعجم، منتظماً في أرقام متسلسلة، مع ذكر المراجع، لكى يتمكن الباحث من مراجعة الترجمة بتوسع في أصولها ان اقتضى الحال ذلك .

وأخيراً، فإننا ونحن نضع هذا الجزء من كتاب التمهيد بين أيدي القراء الكرام نأمل أن يتحقق الغرض من عملنا هذا ، وأن ينال رضى الله سبحانه وتعالى ورضى أمير المؤمنين جلاله الحسن الثانى أيدى الله ونصره ، ورضى جميع القراء فى العالم الاسلامى وفى كل مكان ، وأن يوفقنا الى الاستمرار فى اخراج الأجزاء الأخرى بالتتابع، حتى نقوم بالواجب كاملاً بحول الله وحسن عونه وتوفيقه، آمين .

مصطفى العلوى  
محمد عبد الكبير البكرى

الرباط | 20 صفر 1387  
| 30 مايه 1967



## زجاجة المؤلف

هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي، كنيته أبو عمر، ويلقب بجمال الدين، ينتهي نسبه الى النمر بن قاسط ابن هنب بن افي بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فهو من بنى عدنان بنسبه عربى صريح أصيل . وقد نزلت بطون ربيعة باقليم وادى آش من بلاد الأندلس، واشتهر هذا المكان باسمهم، كما اشتهرت عدة أماكن بأسماء القبائل العربية الأخرى التى نزلت بها ابان الفتح الاسلامى وبعده .

**مولده :** ولد أبو عمر يوسف بن عبد الله رحمه الله زوال يوم الجمعة والامام يخطب فوق المنبر وهو اليوم الخامس والعشرون من ربيع الثانى سنة ثمان وستين وثلاثمائة هجرية الموافق للتاسع والعشرين نوتبر من السنة الشمسية، حدث بذلك عنه طاهر بن مفرز فقال : ارانيه أبو عمر مكتوباً بخط والده عبد الله رحمه الله ، وقد كان والده من الشعراء البارعين ، وأهل الترسيل والأدب ، ويقال انه لم يأخذ عن والده ، لأن هذا مات قبل أن يشب أبو عمر ويبلغ سن التعلم .

**نشأته :** نشأ أبو عمر فى مدينة قرطبة، وقد كانت يومئذ عاصمة الخلافة بالأندلس وسرير الملك ، ومدينة العلم والفضل والحضارة ، احتضنت فطاحل العلماء من كل فن ، وكانت مستقر السنة والجماعة ، نزلها جملة من

التابعين وتابى التابعين ، وقيل ان بعض الصحابة نزلها والله أعلم ، وقد سطع في أفقها نجوم المعرفة من كل فن ، والذين لا شغل لهم الا التبحر في شتى أنواع المعرفة ، فازدهرت لذلك فنون الآداب والعلوم ، وأصبحت مركز الحضارة الاسلامية في المغرب ، وقبله الأنام فيه ، ولكثرة علمائها ، واشتهار أهلها بالتمسك بالسنة ، صار عملها حجة في بلاد المغرب ، فكانوا يحكمون بما جرى به عمل أهل قرطبة ، وكان الناس يشدون الرحال اليها لرواية الحديث ، ودراسة الآداب والفقه والفلسفة ومختلف العلوم ، كالطب والهندسة والفلك وغيرها ، وقد امتاز الأندلسيون جميعاً وبصفة أخص أهل قرطبة بالحرص على طلب العلم والتفاني في اقتناء الكتب ، ومن ثم انتشرت المكتبات في سائر الأوساط ، وكثر الوراقون والنساخ ، وتنافس الناس في اقتناء نوادر المخطوطات ، وتباهوا بامتلاك المخطوط الفلاني ، والكتاب الفلاني ، وصار ذلك عندهم من مفاخر الأسر وأمجادها .

وأصبح العلماء عند أهل قرطبة مكان التبجيل والتعظيم والتوقير والاحترام ، يشار اليهم بالبنان ، ويحال عليهم عند أخذ الرأي ، ويكال لهم الثناء باللسان ، يكرم جوارهم ، وتقضى حوائجهم ، ويؤخذ في المهمات رأيهم ، وهم المرجع عند الحل والعقد .

في هذا الأفق العلمي الزكي شب ونشأ وترعرع مؤلفنا أبو عمر يوسف ابن عبد البر رحمه الله ، وفيه تفقه وأخذ عن كثير من فطاحل العلماء وفحول السنة ، وكتب بين أيديهم ، ولازمهم ودأب في طلب العلم ، سيما الفقه ، والحديث ، فقد تفنن فيه وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس ، فأتقن علوم السنة والقراءة ضبطاً وحفظاً وفهماً ، حتى حاز لقب حافظ المغرب بدون منازع ، وكان ناصرراً للسنة ، مستقل الفكر ، بعيداً عن الجمود ، ومن ثم كان يبغض التقليد ، فهو مجدد بارع في الفقه والحديث ، مجتهد في استنباط

المسائل الفقهية والأحكام ، ذو بسطة في الاستدلال والحجية على آرائه وفهمه ، وهذا ما يدركه القارئ الكريم في كتابي « التمهيد » والاستذكار، وغيرهما من مؤلفاته القيمة ، فهو يحص آراء الأئمة المجتهدين ، فيقبل ، ويرفض ، ويرجع ، ويستدل لرأيه بالسنة ، ويقارع الحجة بالحجة ، لا يرفض قولاً الا عن بينه ، ولا يرجع رأياً الا ببرهان ، ومن ثم أصبح رأيه حجة عند الخاصة من أهل العلم ، وأصبح علماً بين المجتهدين من الفقهاء والمحدثين ، ومفخرة من مفاخر المغرب على المشرق .

يروى أن رجلاً حضر مجلسه وأعجب بحفظه واثقانه ، فخاطبه يا حافظ المغرب ، فأجابه أبو عمر ، لعلك تريد ان الخطيب البغدادي حافظ المشرق ، فسكت ، وصادف ان رحل الرجل الى الشرق ، في فريضة الحج ، وحضر مجلس الخطيب البغدادي وسمع منه ، ثم عاد الى الأندلس، واستمع من ابن عبد البر مرة أخرى، ووجد البون شاسعاً ، ولما انتهى المجلس ، قال له : يا حافظ . . . و . . . يريد يا حافظ المغرب والمشرق ، فحذف كلمة المغرب لأنها وردت في خطابه سابقاً ، وحذف كلمة المشرق لأنها وردت في كلام الشيخ ابن عبد البر، وكم كان الفرق بين الوقتين ؟ .

وقد وصف أبو عمر بأنه حافظ عصره مطلقاً ، ونعته بعض العلماء بأنه بخاري المغرب .

**وحالاته :** لم يفادر أبو عمر بلاد الأندلس، ولكنه تنقل في أرجائها شرقاً وغرباً، فسكن دانية، وبلنسية، وشاطبة، وتولى قضاء اشبونة ، التي هي عاصمة دولة البرتغال اليوم ، وكذلك تشتريين أيام ملكها ابن الأفطس ، اما اشبيلية فقد نزلها ، ولم يرقه المقام بها ، نظراً لما قوبل به من أهلها من جفوة وتنكر ، فارتحل منشداً :

تنكر من كنا نسر بقربه وعاد زعانا بعد ما كان سلسلا  
وحق لجار لم يوافقه جاره ولا لآئته الدار أن يتحولا  
بليت بحمص والمقام ببلدة طويلا لعمري مخلق يورث البلى  
إذا هان حر عند قوم اتاهم ولم ينا عنهم كان أعمى واجهلا  
ولم تضرب الأمثال الا للمالم وما عوتب الانسان الا ليحقلا

وقد كانت اشبيلية تسمى حمصاً تشبيهاً باختها بالشام ، وهكذا  
نرى ان الحافظ ابا عمر ابن عبد البر رحمه الله كان اديباً شاعراً، يجهد الفحول  
والبلغاء في النثر والشعر، وقد الف في ميدان الادب كتاباً يدل على مكانته  
السامية فيه سماه (بهجة المجالس وانس المجالس) جمع فيه نوادر ادبية ،  
وطرفاً سنية ، ومن شعره يياهى بالعلم ويحض على طلبه .

إذا فاخرت فافخر بالعلوم ودع ما كان من عظم رميم  
فكم امسيت مطرحاً بجهل وعلى حل بي بين النجوم  
وكائن من وزير سار نحوى فلازنى ملازمة الفريم  
وكم اقبلت متشداً مهاباً فقام الى من ملك عظيم  
وركب سار فى شرق وغرب بذكرى مثل عرف فى نسييم

وقال فى وصية لولده يحضه على الاستقامة وتقوى الله ويهون من

شان الدنيا ومتاعها :

تجاف عن الدنيا وهون لقدرها ووف سبيل الدين بالعروة الوثقى  
وسارع بتقوى الله سرا وجهرة فلا ذمة اقوى-هديت من-التقوى  
ولا تنس شكر الله فى كل نعمة يمن بها فالشكر مستجلب النعمى  
فدع عنك ما لاحظ فيه لماقل فان طريق الحق ابلج لا يخفى  
وشح بايام يقين قلانل وعمر قصير لا يدوم ولا يبقى  
الم تر ان العمر يمضى مولىاً فبدته تبلى ومدته تفتى

## شيوخه :

أخذ الحافظ أبو عمر ابن عبد البر عن الجهابذة من كبار علماء الأندلس، وقد كانت قرطبة كعبة القاصدين من انحاء المعمورة شرقاً وغرباً، ومن ثم كانت مقر الفطاحل من أئمة العصر في جميع الفنون ومن أكابر شيوخ الامام ابن عبد البر رحمه الله .

I - خلف بن القاسم بن سهل بن الدباغ الأندلسي المتوفى سنة 393 هـ .

2 - عبد الوارث بن سفيان بن حبرون ، لازم قاسم بن أصبغ بضع سنين ، وسمع من القاضي ابن زرب ، وابن أبي دليم ، وغيرهم ، أثنى عليه المؤلف وقال انه حدث بعلم جم .

3 - وعبد الله بن محمد بن عبد المومن ، رحل الى العراق وغيرها ، وسمع من أكابر العلماء ، وأصبح من أكابر المحدثين بالأندلس ، توفي رحمه الله عليه سنة 390 هـ .

4 - محمد بن عبد الملك بن سيفون الرصافي ، أبو عبد الله ، أخذ عن أبي سعيد ابن الأعرابي وغيره ، كان من الأعلام المشهورين .

5 - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن أسد الجهني البزار ، سمع بالأندلس ، ورحل الى الحجاز والشام ومصر ، فسمع من أهلها ، وصار من العلماء الأفاضل .

6 - الحسين بن عبد الله بن يعقوب البيجاني أبو علي ، روى عن سعيد بن مخلوف كتاب عبد الملك بن حبيب وعنه أخذ ابن عبد البر ، وأبو العباس أحمد بن عمر العذري رحمهم الله .

7 - أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن الجسور ، الأموى ولاء ، محدث ، مكثر ، ثقة ، سمع أبا علي الحسن بن سلمة ، وأبا بكر أحمد بن الفضل الدينورى ، ووهب بن مسرة ، ومحمد بن معاوية القرشى ، وقاسم بن أصبغ ، وسمع منه خلق كثير ، من أجلهم أبو محمد علي بن أحمد ، وابن عبد البر ، كانت وفاته رحمه الله سنة 401 هـ .

8 - أبو عثمان سعيد بن نصر بن عمر ابن خلف الأندلسى الحافظ ، رحل فى طلب العلم ، ودخل الى خراسان ، سمع من أبى سعيد ابن الاعرابى ، واسماعيل الصفار ، وبالأندلس من قاسم بن أصبغ ، ووهب بن مسرة ، وغيرهم ، توفى رحمه الله ببخارى .

9 - أحمد بن قاسم بن عبد الرحمان التاهرتى البزار ، يكنى أبا الفضل ، ولد بتاهرت ، وانتقل مع والده وهو طفل الى الأندلس ، فنشأ بها ، وأخذ العلم عن رجالها ، حتى صار علماً من الأعلام ، سمع من ابن أبى دليم ، وقاسم بن أصبغ ، ووهب بن مسرة ، وعنه أخذ أبو عمران الفاسى ، وأبو يوسف ابن عبد البر ، كان ثقة فاضلاً رحمه الله .

10 - أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكى ، وطلمنكة بلدة بالأندلس ، نشأ بها أبو عمر هذا ، وقد كان اماماً فى القراءات ، رحل فسمع من أبى بكر محمد بن يحيى النمياطى ، روى عنه أبو محمد ابن حزم ، وأبو عمر ابن عبد البر ، رحمهم الله .

11 - أبو عمر أحمد بن عبد الملك الاشبيلى المعروف بابن المكوى ، انتهت اليه رئاسة الفتوى بقرطبة فى عهده ، والى بالاشتراك مع أبى مروان المعيطى كتاباً فى أقوال الامام مالك ، بأمر من المنصور بن أبى عامر ، وقد لازمه ابن عبد البر وأخذ عنه كثيراً .

ومن جلة شيوخه غير هؤلاء من الأندلسيين ، أبو مطرف القنازعي ،  
والقاضي يونس بن عبد الله ، وأبو الوليد ابن الغرضي ، واحمد بن فتح الرسان ،  
ويحيى بن وجه الجنة .

كما أجازه من مصر كتابة ، أبو الفتح ابن سبيخت ، والحافظ عبد  
الغنى ، ومن مكة أبو القاسم عبيد الله بن السقطي واحمد بن نصر الدراوردي ،  
وأبو ذر الهروي .

اولئك بعض شيوخ ابن عبد البر الذين تلقى عنهم وعاصروهم وتأثر  
بهم واخذ عنهم رسالة العلم ونشر سنة الرسول الأكرم ، فادى الأمانة، وبلغ  
الرسالة، رحمه الله ورضى عنه ، وقد أخذ عنه خلق كثير من جلتهم .

١ - أبو عبد الله الحميدى الحافظ الثبت الامام، واسمه محمد بن  
أبى نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الأندلسى الميورقي ،  
نسبة الى جزيرة شرقى الأندلس ، سمع بمصر والشام والعراق والحرمين ،  
سكن بغداد وكان من كبار تلامذة ابن حزم ، والقضاعي ، وابن عبد البسر ،  
ولد سنة 420 وتوفى سنة 488 رحمه الله .

2 - أبو على الفسانى ، واسمه الحسين بن محمد بن حمد الجياني ،  
محدث الأندلس وحافظها الثبت ، أخذ عن حكيم بن محمد الحداني ، وحاتم بن  
محمد الطرابلسى ، وأبى عمر ابن عبد البر رحمهم الله ، كانت وفاته سنة 498 هـ

3 - أبو الحسن طاهر بن مفوز بن احمد المعافرى الشاطبى ،  
الحافظ المجود الامام ، أخذ عن أبى عمر ابن عبد البر فاكثر وكان من أثبت  
الناس عنه توفى سنة 484 هـ .

4 - أبو يحيى سفيان بن العاص المتوفى سنة 520 هـ .  
ومن تلاميذه غير هؤلاء أبو العباس الدلايى ، وأبو محمد ابن  
أبى قحافة ، ومحمد بن فتوح الانصارى ، وأبو داود سليمان بن أبى القاسم

المقرى ، وابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن العربي ، وابو القاسم  
الحسن الهوزنى وغيرهم .

(مكانته عند العلماء) :

انتزع ابو عمر ابن عبد البر رحمه الله الثناء من اقرانه، ومن فحول  
العلماء من بعده، بمكانته السامية فى الفهم والحفظ والاتقان. وبما خلفه من  
اثر كبير فى مؤلفاته العديدة .

يقول ابو الوليد الباجى رحمه الله: لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر ابن  
عبد البر فى الحديث .

وقال الامام ابو محمد ابن حزم : التمهيد لصاحبنا ابي عمر ابن عبد  
البر ، لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله أصلاً، فكيف أحسن منه !؟

وقال: وممن أدركنا من أهل العلم على الصفة التى بلغها ، واستحق  
الاعتداد به فى الاختلاف ، مسعود بن سليمان ، ويوسف بن عبد الله بن محمد  
ابن عبد البر .

وقال ابن سكرة : سمعت ابا الوليد الباجى يقول : أبو عمر احفظ  
أهل المغرب .

وقال الفسائى : سمعت ابا عمر ابن عبد البر يقول : لم يكن ببلدنا  
أحد مثل قاسم بن محمد ، واحمد بن خالد الحباب ، قال الفسائى : ولم يكن  
أبو عمر ابن عبد البر بدونهما ، ولا متخلفا عنهما .

وقال الحميدى : أبو عمر فقيه حافظ مكثر ، عالم بالقراءة وبالخلاف  
ويعلم الحديث والرجال ، قديم السماع ، يميل فى الفقه الى أقوال الشافعى  
رحمة الله عليه .

وقال ابن فرحون : ابن عبد البر شيخ علماء الأندلس ، وكبير محدثيها ، واحفظ من كان فيها لسنة ماثورة ، ساد أهل الزمان في الحفظ والاتقان .

( ١ - ط )

وقال الفتح بن خاقان في (مطمح الأنفس) : أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر امام الأندلس وعالمها الذي التاحت به معالمها ، صحح المتن والسند ، وميز المرسل من المسند ، وفرق بين الموصول والمنقطع ، وكسا الملة منه نور ساطع ، حصر الرواة ، واحصى الضعفاء منهم والثقات ، جد في تصحيح السقيم ، وجدد منه ما كان كالكهف والرقيم ، مع التنبيه والتوقيف ، والاتقان والتثقيف ، وشرح المقفل، واستدراك المفضل ، له فنون هي للشريعة رتاج ، وفي مفرق الملة تاج ، كان ثقة ، والانفس على تفضيله متفكرة ، اما ادبه فلا تعبر لجته ، ولا تدحض حجته ، له من الصفات والمزايا ما يجعله أحد الأئمة الأعلام .

وقال ابن الصاد في (الشذرات) : ليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة والدين والنزاهة، والتبحر في الفقه والعربية والأخبار .

وقال ابن خلكان: أبو عمر ابن عبد البر امام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق بهما .

وقال صاحب المعرب في حلي المغرب : الحافظ أبو عمر يوسف ابن عبد البر النمري امام الأندلس في علم الشريعة ورواية الحديث ، وفاضلها الذي حاز قصب السبق ، الى ان قال : انظر الى آثاره تفنيك عن أخباره .

وقال ابن بشكوال : لم يكن في الأندلس مثله في الحديث .

وقال الحافظ الذهبي : كان ابن عبد البر في أول أمره ظاهريا أثريا ، ثم صار مالكيا ، مع ميل كثير الى فقه الشافعي في مسائل ، لا يتكر له ذلك،

فانه ممن بلغ رتبة الاجتهاد ، ومن المسائل التي سار فيها على مذهب الشافعية الجهر بالبسطة ، فقد صنف في ذلك وانتصر له .

تلك اقوال بعض اساطين العلم في الحافظ ابي عمر يوسف ابن عبد البر النمري رحمه الله ورضي عنه، وهي قليل من كثير .

### (آثاره وكتبه) :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بمدنا الى الآثار

ان الآثار التي تركها ابو عمر رحمه الله تدل على مكانته السامية في الفقه، والحديث، واللغة، والأدب، وعلم الأنساب، والسير، فهو صاحب التأليف المفيدة، الجامعة لأنواع الدراية والرواية ، لم يستطع احد أن يشق غباره في التحقيق والتمحيص، فقد كان بحراً لا ساحل له في علم الأثر، حائزاً قصب السبق في مضامره، متضلماً في علوم اللغة وأصول الشريعة، ومن ثم كان بصيراً بالفقه والرأي، ذا بسطة في الاحتجاج لما يختاره من الآراء ، فكانت كتبه في كل فن مطبوعة بطابع الاستقلال في التفكير ، تظهر فيها شخصيته واضحة نزيهة ، تنم عن اجتهاد مبني على تدبر وتمحيص ، وقد نفع الله بتأليفه ومصنفاته الدارسين والطلابين لمختلف أنواع العلوم ، اذ هي عديمة النظائر والاشباه ، لكثرة فوائدها، وجم معلوماتها ، وذلك سبب شهرتها وعزتها، فقد وفق الله مؤلفها، وأعانه وسدده ، فكان عالي السند، مقتدراً على البحث بدقة وجلاء، يقبل ويرفض عن بينة، ومن القى نظرة فاحصة على مؤلفاته الكثيرة واطلع عليها عرف سر شهرته، وعلم سبب خلود ذكره في مآثره ، فقد علا سنده ، واستقل رأيه ، وأصبح علماً بمفرده ، ومرجعاً في علوم السنة والفقه ، ومن أجل مؤلفاته وأعظمها :

1) كتاب التمهيد ، لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، وهو كتاب لم يتقدمه أحد الى مثله،وهو سبعون جزءاً حسب تجزئة الأصل ، رتبها المؤلف على أسماء شيوخ الامام مالك الذين روى عنهم ما في الموطأ من الأحاديث .  
2) كتاب الاستذكار ، بمنهله علماء الامصار ، فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار ، وموضوع الكتابين الجليلين هو شرح ما جاء في موطأ الامام مالك من السنة والرأي والآثار،وليس الاستذكار اختصاراً للتمهيد كما قيل .

3) كتاب الاستيعاب،جمع فيه أسماء الصحابة،وقد ذيله أبو بكر ابن فتحون ولهذا الذيل تكملة لاحمد بن السكن .  
والكتاب مطبوع بهامش الاصابة على نفقة جلالة الملك المولى عبد الحفيظ رحمه الله .

4) كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله .  
5) كتاب الدرر في اختصار المعاني والسير .  
6) كتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم .  
7) كتاب القصد والامم في انساب العرب والمجم .  
8) كتاب الاكتفاء في قراءة نافع وابي عمر بن العلا .  
9) كتاب بهجة المجالس وانس المجالس،جمع فيه نوادر ودرر من الشعر والنثر .

10) كتاب الانباء عن قبائل الرواة .  
11) كتاب الانتقاء لمذاهب الثلاثة العلماء ، مالك ، وابي حنيفة ، والشافعي .

12) كتاب البيان في تلاوة القرآن .  
13) كتاب الاجوبة الموعبة .  
14) كتاب الكنى في سبعة اجزاء .

15) كتاب المغازى .

16) كتاب الانصاف فيما فى بسم الله الرحمن الرحيم من الخلاف،  
انتصر فيه بادلة كثيرة للجهر بها فى الصلاة، وهو كتاب صغير فى نحو كراستين.

17) كتاب الشواهد فى اثبات خبر الواحد .

18) كتاب الاشراف فى الفرائض .

19) كتاب اختصار التمييز لمسلم .

20) كتاب اختصار احمد بن سعيد .

21) كتاب الكافى على مذهب مالك .

22) كتاب التقصى لحدِيث الموطأ، وهو تجريد لما شرحه فى التمهيد

من احاديث النبى عليه السلام مما رواه الامام مالك فى الموطأ .

ويذكر المؤلف رحمه الله انه تلقى ما فى الموطأ من احاديث وآثار

عن شيوخه بالسند المتصل ، فقد رواه عن ابي عثمان سعيد بن نصر ، لفظاً  
منه ، قراءة على المؤلف من كتابه قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، ووهب بن  
مسرة ، قالا : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك .

كما يرويه بسند آخر عن ابي الفضل احمد بن قاسم البزار ، قراءة

من المؤلف عليه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي دليم ، ووهب بن  
مسرة ، قالا : حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك ، وبسند  
آخر ، عن ابي عمر احمد بن محمد بن احمد ، قراءة من المؤلف عليه ، قال :  
حدثنا وهب بن مسرة الخ السند .

كما يرويه ابو عمر احمد بن محمد بن احمد هذا قائلاً : حدثنا ابو

عمر احمد بن مطرف واحمد بن سعيد ، قالا : حدثنا عبيد الله بن يحيى بن  
يحيى قال : حدثنى ابي عن مالك رضى الله عنهم .

وهذا السند كما ترى ثنائى فى اصله فهو مروى عن طريق محمد بن

وضاح عن يحيى بن يحيى، ومن طريق عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن ابيه

يحيى عن مالك . وفيما بعد ذلك يتفرع ، فيرويه قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة ومحمد بن عبد الله بن أبي دليم، ويتلقاه سعيد بن نصر عن قاسم ووهب ابن مسرة وعنه المؤلف ، كما يتلقاه عن محمد بن عبد الله بن أبي دليم ووهب ابن مسرة احمد بن قاسم البزار وعنه المؤلف ، أما طريق عبيد الله بن يحيى فعنه أخذه الأحمدان ، ابن مطرف ، وابن سعيد ، وعنهما أخذ أبو عمر أحمد بن محمد بن احمد ، وعنه المؤلف .

وقد أشار المؤلف الى سبب اعتماده على رواية يحيى، كما أشار الى انه سيذكر ما هو خارج عن روايته عنه من امهات احاديث الاحكام، لانه روى موطأ الامام مالك من عدة طرق غير طريق يحيى بن يحيى الليثي، وسنوجز تراجم هؤلاء الرجال فيما يلي، باستثناء من مر ذكره من شيوخ ابن عبد البر .

I - يحيى بن يحيى بن كثير بن سلاس ، يكنى أبا محمد، ويكنى أبوه يحيى بأبي عيسى وهو من مصمودة طنجة، أسلم جده وسلاس على يد يزيد ابن أبي عامر الليثي الكناني ، فكان ولاؤه فيهم ، فهو ليثي ولاء ، رحل الى الشرق وهو ابن 28 سنة ، وسمع من الامام مالك الموطأ غير ابواب من كتاب الاعتكاف حدث بها عن زياد ، واعجب مالك بسمت يحيى وعقله ، فسماه العاقل ، وأوصاه عند وداعه بطلب منه ، فقال : عليك بالنصيحة لله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم ، ولم يغادر المدينة حتى توفي الامام مالك ، فحضر جنازته سنة 179 هـ ، كما سمع من ابن وهب ، والليث ، ورحل مرة أخرى فسمع من ابن قاسم ، وحمل معه علما كثيرا ، كما سمع من ابن عيينة، ونافع ابن أبي نعيم القاري ، وعاد الى الأندلس بعلم غزير ، فكان من أكبر أسباب انتشار مذهب مالك بالمغرب والأندلس ، توفي رحمه الله سنة 234 هـ .

2 - عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي، فقيه قرطبة، ومسنن الأندلس بعد والده ، يكنى أبا مروان، روى عن والده موطأ الامام مالك ، ورواه عنه خلق كثير ، من أجلهم أبوى عمر أحمد بن مطرف واحمد بن سعيد . كان محترماً عند العامة والخاصة ، مات سنة 298 هـ .

3 - محمد بن وضاح بن بزيع، أبو عبد الله ، مولى عبد الرحمان بن معاوية بن هشام ، من الرواة المكثرين ، والأئمة المشهورين ، رحل إلى الشرق في طلب العلم ، سمع آدم ابن أبي اياس ، ويحيى بن معين ، وابن أبي شيبة ، وغيرهم كثير ، وسمع بأفريقية من سحنون بن سعيد التنوخى ، وبالاندلس من يحيى بن يحيى الليثى ، وحدث بالاندلس ، وتلقى عنه العلم بها خلق كثير ، من جلتهم وهب بن مسرة ، وابن أبي دليم ، وقاسم بن أصبغ ، توفي سنة 286 هـ .

4 - قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح البيهقي ، أبو محمد ، امام من أئمة الحديث ، حافظ مكثر ، سمع من محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشني ، ورحل إلى الشرق ، فسمع من محمد بن اسماعيل الترمذي واسماعيل بن اسحاق القاضي وغيرهم ، له كتاب المجتبى ، على غرار المنتقى لابن الجارود ، وكتاب في الناسخ والمنسوخ ، وكتاب في فضائل قریش ، وآخر في غرائب حديث مالك ، وما ليس في الموطأ . روى عنه جماعة من أكابر العلماء أمثال عبد الوارث بن سفيان ، وابن الجسور ، وسعيد بن نصر ، وغيرهم ، مات بقرطبة سنة 340 هـ رحمه الله .

5 - وهب بن مسرة بن مفرج بن حكيم التميمي ، أبو الحزم ، سمع من ابن وضاح ، وعبيد الله بن يحيى ، والاعناقى ، وقاسم بن أصبغ ، والخشني ، وابن وهب ، ومحمد بن عزة وغيرهم ، كان اماماً ، ثقة ، حافظاً ، فقيهاً ، ضابطاً ، مع ورع وفضل ، استقدم إلى قرطبة ، وسمع منه علم كثير ، حدث عنه جماعة من الأئمة ، منهم أبو عثمان سعيد بن نصر ، واحمد بن قاسم البزار ، تكلم في الحديث وعلله ، له كتاب في السنة رحمه الله .

6 - محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم ، يكنى أبا عبد الله ، كان عالماً فقيهاً زاهداً متبتلاً ، من أكابر علماء الأندلس وخيارهم ، واسع العلم ، جم الفضل ، من النساك الصالحين المجتهدين ، امتنع عن الجلوس للناس إلى أن توفي كثير من أصحابه ، فجلس للحديث قبل وفاته بثلاث

سنوات ، قال عنه الباجي ، من أراد أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فليُنظر الى ابن أبي دليم . سمع من محمد بن وضاح وغيره ، وسمع منه خلق كثير ، منهم احمد بن قاسم البزار ، كان ضرورة لا يطأ النساء، لم يتداو قط ولا احتجم، عاش 84 سنة وكانت وفاته سنة 372 هـ رحمه الله .

7 - أبو عمر أحمد بن مطرف بن عبد الرحمان ، يعرف بابن المشاط ، كان رجلاً صالحاً فاضلاً معظماً عند ولاة الأمر بالاندلس، يستشيرونه في المهام ، وقد كان صاحب الصلاة ، روى عن سعيد بن عثمان الاعناني ، وأبي صالح أيوب بن سليمان ، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي ، وغيرهم ، روى عنه أبو عبد الله محمد ابن ابراهيم المعروف بابن القراميدي ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور ، وكانت وفاته سنة 352 هـ رحمه الله .

8 - احمد بن سعيد بن حزم الصدفي المنتجلى أبو عمر ، كان عالماً فقيهاً ، سمع بالاندلس جماعة من الأئمة ، مثل أبي عثمان سعيد بن عثمان الاعناني ، ومحمد بن قاسم ، كما سمع من فطاحل الشرق في رحلته ، أمثال اسحاق بن ابراهيم بن النعمان ، وأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي ، وابن أبي عجينة احمد بن عيسى المصري صاحب عبد الله بن احمد بن حنبل ، توفي الصدفي رحمه الله سنة 350 هـ .

هؤلاء هم رجال السند الذي روى به المؤلف موطاً الامام مالك عن يحيى بن يحيى الليثي، رحمهم الله، ورضى عنهم، وكلهم أقطاب ثقات أفاضل .

### وفاته :

انتهى المطاف بأبي عمر ابن عبد البر الى مدينة شاطبة، وبها أدركته منيته ليلة الجمعة آخر ربيع الثاني سنة ثلاث وستين وأربعمائة، عن خمس وتسعين سنة وخمسة أيام، رحمه الله رحمة واسعة، واجزل ثوابه، ونفع بعلمه المسلمين، آمين .